



رُسُلُ التَّخْلُفِ فِي بِلَادِ الضَّادِ

يَسْتَنَكِرُونَ "خِلَافَةَ الْبَغْدَادِي"

وَيُحَوِّقِلُونَ تَهْيِيبًا وَتَعَجُّبًا

مِمَّا رَأَوْا مِنْ جُرْمِهِ الْمُتَمَادِي

فَكَأَنَّمَا هَذَا الْخَلِيفَةُ "مَاتَم"	***	وَكَأَنَّمَا هُمْ "فِرْقَةُ الْإِنشَادِ"!
وَكَأَنَّمَا الدُّوَلُ الَّتِي فِي ظِلِّهِمْ	***	أُنْشِئْنَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ أَوْرَادٍ!
وَكَأَنَّ مَنْ فِيهِنَّ لَيْسَ طَرِيدَةً	***	مَنْدُورَةً لِحَبَائِلِ الصِّيَادِ!
أُبْدِي أَنْدَهِاشِي لِلجَرِيْمَةِ صَارِخًا:	***	مَا لِي أَرَى الْأَشْبَاهَ كَالْأَضْدَادِ؟!
مَا لِلْقِيُودِ الْجَاهِلِيَّةِ صَلَصَلَتْ	***	مَذْعُورَةً مِنْ رَنَّةِ الْأَصْفَادِ؟!
هَلْ قَاتِلُ الْأَلْفِ أَبْرَأُ نِمَّةً	***	مِنْ قَاتِلِ الْعَشْرَاتِ وَالْآحَادِ؟!
أَمْ غَارِزُ السَّكِينِ أَسْوَأُ فِعْلَةً	***	مِنْ غَارِسِ الْأَلْغَامِ وَالْأَعْوَادِ؟!
الصَّوْتُ ذَلِكَ مُبْتَدَأُ هَذَا الصَّدَى	***	وَلِسَانُ حَالِ الْمُنتَهِي وَالْبَادِي:
الْغُرْغُرِيْنَا لَمْ تَكُنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ	***	جُرْحُ الْبِلَادِ مُبْطِنًا بِفَسَادِ!
مَا دُقَّتِ الْأَوْتَادُ فِينَا صُدْقَةً	***	بَلْ دَقَّهَا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ!
وَلَهُ سَوَابِقُهُ بِتَصْدِيرِ الْأَذَى	***	لِيَصُدَّهُ.. وَيَعُودَ بِالْإِيرَادِ!
وَلَهُ عَبِيدٌ سَادَةٌ قَدْ سَوَّدُوا	***	أَيَّامَنَا.. مِنْ قَبْلِ هَذَا السَّادِي.

مَلَأَ مِنَ التَّدْلِيلِ وَالْإِسْعَادِ!	***	أَمْ أَنَّ ثَوْرَاتِ الشَّبَابِ تَفَجَّرَتْ
فَعَلَ اللُّصُوصِ.. وَمَنْطِقَ الزُّهَادِ	***	كَانُوا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ يُرُونَا
ثَوْباً.. عَلَى جَسَدٍ مِنَ الْإِلْحَادِ!	***	وَيُفَصِّلُونَ الدِّينَ حَسَبَ مَقَاسِهِمْ
وَلِقَتَلْنَا.. قَدْ كَانَ بِالْمِرْصَادِ!	***	رَصَدُوا السَّلَاحَ، فَمَا تَرَصَّدَ غَازِباً
سَوَّطُ الْوَعِيدِ بِزَجَرَةِ الْأَسْيَادِ	***	رَقَدُوا.. وَلَمْ يَسْتَيْقِظُوا حَتَّى عَلَا
صَدَاً السَّلَاحِ بِصَرْخَةٍ اسْتَنْجَادِ!	***	فَتَذَكَّرُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ، وَلَمَّعُوا
تَقْطِيعِ حَبْلِ النَّاسِ بِالْإِجْهَادِ	***	هُمْ لَا تَقُومُ صِلَاتُهُمْ إِلَّا عَلَى
بِإِمَامَةٍ "السِّي آي" وَ(الْمُوسَادِ)!	***	هُمْ لَا تُقَامُ صَلَاتُهُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ
وَجَمِيعُهُمْ بِرِعَايَةِ الْحَدَّادِ!	***	وَهُمُ الْحَدِيدُ وَخَصْمُهُمْ مِنْ جِنْسِهِمْ
وَكِلَاهُمَا عُضْوٌ بِنَفْسِ النَّادِي؟!	***	فَعَلَامَ يَأْنَفُ لَاعِبٌ مِنْ لَاعِبٍ
أَوْ مَا رَأَيْتَ تَنَافُسَ الْأَوْغَادِ؟!	***	تُبْذِي الْجَرِيمَةُ دَهْشَةً مِنْ دَهْشَتِي
مَا بَيْنَ جِيلِ النَّشْءِ وَالرُّوَادِ!	***	أَصْلُ الْحِكَايَةِ غَيْرَةٌ وَتَحَاسُدُ
رَضَعُوا حَلِيبَ طِبَاعِهِمْ مِنْ زَادِي	***	يَتَفَارِقُونَ بِشَكْلِهِمْ، لَكِنَّهُمْ
هُمْ فِي النِّهَايَةِ.. كُلُّهُمْ أَوْلَادِي	***	وَأَنَا رَوْومٌ، لَا أُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ

رابطه أدباء الشام

المصادر: